

التوعية الصحية من خلال برامج الإذاعة الجزائرية القناة الأولى دراسة تحليلية لبرنامج "صحتي".

Health awareness through Algerian radio programs Channel 1 - Analytical study of the "My Health" program.

نوال بومشطمة*

مخبر دراسات الإعلام والوسائط الرقمية

جامعة العربي بن مهيدي

أم البواقي / الجزائر

Naouelboumechta@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/02/05 تاريخ القبول: 2024/06/30 تاريخ النشر: 2024/06/30

الملخص:

تهدف الدراسة إلى البحث في دور الإذاعة الجزائرية في ترسيخ الوعي الصحي لدى الأفراد من خلال البرامج التي تبثها، ومن بينها برنامج "صحتي" الذي يتطرق أسبوعيا إلى التعرف بالأمراض والوقاية منها ومسايرة التطورات الطبية في مجال التشخيص، العلاج والوقاية، وهذا في إطار الإعلام الصحي الذي يعمل على توجيه وتثقيف الجمهور حول مختلف الأمراض والأوبئة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وأداة تحليل المضمون التي تم تصميمها لجمع البيانات من عينة قصدية تم اختيارها خلال الفترة جويلية-سبتمبر 2022 وبلغت 12 عددا.

توصلت الدراسة إلى نتائج أبرزها أن برنامج "صحتي" يركز على معالجة المواضيع المرتبطة بكيفية الوقاية من الأمراض ويهدف إلى تقديم النصائح والإرشادات لتفادي الوقوع في هذه الأمراض، وذلك بلغة تتناسب مع خصائص جمهور الإذاعة وفي قوالب حوارية متنوعة.

الكلمات المفتاحية: الإذاعة؛ الإذاعة الجزائرية؛ التوعية الصحية؛ برنامج إذاعي.

Abstract:

The study aims to examine the role of Algerian radio in promoting health awareness among individuals through its programs, including the program "My health," The study was based on the descriptive and analytical approach and the

* المؤلف المرسل.

content analysis tool to collect data from an intentional sample selected from the numbers broadcast during the period July-September 2022.

The study found various results, most notably that the "My Health" program focuses on addressing issues related to how to prevent and diagnose diseases, and aims to provide advice and guidance to avoid falling into these diseases .

Keywords: Radio ; Algerian Radio ; Health Awareness ; Radio Program.

مقدمة:

تعد وسائل الإعلام بمختلف وسائطها وتقنياتها أداة تعليمية وثقافية تساعد الفرد على اكتساب المعلومات التي تمكنه من العيش في ظروف جيدة، ولقد أصبح الإعلام جزء هاماً في حياة الفرد فهو لا يستطيع الاستغناء عنه وأصبح حاجة ضرورية يستقي من خلاله الأخبار ويلبي رغباته الترفيهية والتعليمية وغيرها.

ولعل الدور الأكبر الذي تقوم به وسائل الإعلام هو التوعية الصحية للأفراد حول مختلف الأمراض والأوبئة، حيث تعمل على إنتاج برامج تهتم بتقديم النصائح والإرشادات والتعريف بمختلف الأمراض وكيفية الوقاية منها من أجل تثقيف وتعليم الأفراد.

تعتبر الإذاعة من وسائل الإعلام التقليدية التي تسهم في خدمة المجتمع عن طريق مناقشة المواضيع التي تهتم في الحياة اليومية، وهذا يعود إلى خصائص الإذاعة التي يمكنها الوصول إلى أكبر عدد من الجمهور بمختلف فئاته الثقافية والتعليمية والاجتماعية، ويعد الوعي الصحي من الأهداف التنموية للإذاعة خصوصاً ووسائل الإعلام عموماً، وذلك عن طريق برامج صحية تهتم بالمواضيع التي ترتبط بصحة المواطن.

وتعد الإذاعة الجزائرية بمختلف قنواتها المحلية والوطنية والموضوعاتية تهتم ببرامج صحية متنوعة تهدف إلى ترسيخ الوعي الصحي لدى الأفراد، في إطار ترسيخ قواعد الإعلام الصحي، ومن بين البرامج الصحية التي تبثها القناة الأولى برنامج "صحتي" الذي يبث أسبوعياً، ويناقش مواضيع صحية مختلفة، ومن خلال هذه الدراسة نبحت في مضامين هذا البرنامج وعلاقتها برفع الوعي الصحي لدى الأفراد، عن طريق طرح التساؤل الآتي:

كيف تعمل الإذاعة الجزائرية القناة الأولى، على نشر التوعية الصحية من خلال برنامج "صحتي"؟

وتندرج تحت هذا التساؤل، مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما هي المواضيع التي يعالجها برنامج "صحتي" ؟

- ما هي الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها البرنامج في إطار التوعية الصحية؟
 - ما هي اللغة التي يستخدمها البرنامج؟
 - ماذا عن أساليب الإقناع التي يوظفها البرنامج؟
 - من هي الشخصيات الفاعلة في برنامج "صحتي"؟
 - ما نوع الحوار الذي يستخدمه البرنامج؟
 - هل هناك تفاعل بين البرنامج والجمهور المستهدف؟
- تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول موضوعا هاما وهو التوعية الصحية حول مختلف الأمراض التي تنتشر في المجتمع، خاصة وأن الفرد بحاجة إلى المعلومات الصحيح التي تساعده في اتخاذ القرار الصحيح تجاه نفسه وتجاه أسرته، كذلك العلاج اللازم له، ومنه فإن هذه البرامج الصحية التي تنتجها الإذاعة الجزائرية لها دور بالغ في التحسيس والتوعية وتزويد الفرد بالمعلومات الصحيحة، خاصة وأن الإذاعة من وسائل الإعلام التي تتميز بمصداقيتها ومتابعتها ووصولها إلى مختلف شرائح المجتمع دو اعتبار للفروق الاجتماعية والتعليمية والثقافية.

تهدف الدراسة إلى التعرف على ما يلي:

- التعرف على المواضيع التي يعالجها برنامج "صحتي".
 - الكشف عن الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها هذا البرنامج.
 - التعرف على اللغة التي يوظفها البرنامج في التقديم.
 - التعرف على أساليب الإقناع التي يوظفها البرنامج.
 - التعرف على الشخصيات الفاعلة في البرنامج.
 - التعرف على أنواع الحوار التي يعتمد عليها البرنامج.
 - الكشف عن الأشخاص المتفاعلون مع مضمون البرنامج.
- اتبعنا في هذه الدراسة مجموعة من الخطوات المنهجية التي تمكننا من الوصول إلى نتائج تحقق لنا الأهداف المسطرة، وقبل ذلك استمعنا للبرنامج الذي استرجعناه من موقع الإذاعة الوطنية القناة الأولى من أجل التعرف مبدئيا على المحتوى العام له والشكل الذي يقدم فيه، من أجل استخراج البطاقة التقنية له والتي نعرضها لاحقا ضمن العينة.

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وهو المنهج المناسب " لوصف الظواهر أو الممارسات السائدة للوصول إلى استنتاجات وتعميمات تسهم في تفسير الظواهر بما يسمح بتغييرها وتوجيهها نحو أهداف معينة"⁽¹⁾، وتستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي انطلاقاً من طرح الإشكالية والتساؤلات، والإجابة عنها عن طريق تحليل برنامج "صحتي".

بما أن الدراسة تبحث في محتوى البرنامج وعلاقته بترسيخ التوعية الصحية لدى الأفراد، نستخدم أداة تحليل المضمون، وهي " أداة للبحث العلمي تستخدم بالأخص في علم الإعلام لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها، من حيث الشكل والمضمون تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث وفروضه الأساسية طبقاً للتصنيفات التي يحددها الباحث، وذلك بهدف استخدام هذه البيانات إما في وصف هذه المواد الإعلامية أو اكتشاف الخلفية الفكرية والثقافية والسياسية التي تنبع منها الرسالة الإعلامية."⁽²⁾

وانطلاقاً من ذلك تم تصميم استمارة تحليل المضمون بفئاتها المتعلقة بالموضوع والشكل كما هو مبين في الآتي:

أولاً- فئات ماذا قيل؟ وتتمثل في ما يلي:

- الموضوع: ونقصد به مجموع المواضيع المرتبطة بترسيخ الوعي الصحي التي يعالجها برنامج "صحتي"،
- الأهداف: تشير إلى الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها البرنامج في إطار ترسيخ الوعي الصحي.
- أساليب الإقناع: ونقصد بها الاستمالات التي يستخدمها البرنامج لإقناع الأفراد بضرورة رفع الوعي الصحي.

ثانياً- فئات كيف قيل؟ وتتمثل في ما يلي:

- اللغة: تشير إلى اللغة التي يعتمد عليها البرنامج في تقديم المعلومات.
- الشخصيات الفاعلة: وتشير إلى الضيوف الفاعلين في البرنامج والشخصيات التي تشارك فيه لتقديم المعلومة.
- شكل الحوار: ونقصد بها قوالب الحوار الذي يستخدمه البرنامج في معالجة مختلف المواضيع.

- مشاركة الجمهور: ونقصد بها مشاركة الجمهور بالبرنامج للتفاعل مع المواضيع المطروحة .

يتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة، في حلقات برنامج "صحتي" التي تبثها القناة الوطنية الأولى، وهو برنامج صحي يبث أسبوعيا، ويهدف إلى التحسيس والتعريف بالأمراض والوقاية منها ومسيرة التطورات الطبية في مجال التشخيص والعلاج والوقاية.

العينة هي التي "تمثل مجتمع البحث أو جمهور البحث أي جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، أو جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث" (3)، ولصعوبة دراسة كل الحلقات، تم اختيار عينة قصدية وهي البرامج التي تم بثها في الفترة جويلية-أوت-سبتمبر 2022، وتحصلنا على 12 عددا.

01/ الدراسات السابقة

تعتمد الدراسة على مجموعة من الدراسات السابقة وهي:

الدراسة الأولى

مالك شعباني: دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي-دراسة ميدانية بجامعة قسنطينة وبسكرة-، وهي رسالة دكتوراه في علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري-قسنطينة، 2005-2006.

انطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي مفاده ما دور إذاعتي سيرتا والزبان المحليتين في نشر الوعي الصحي لدى الطلبة الجامعيين؟ وأيهما له الدور الأكبر في ذلك؟ وكإجابة أولية وضع الباحث مجموعة من الفروض تم اختبارها في الميدان على عينة من طلبة جامعتي قسنطينة وبسكرة، واستخدم في ذلك أداة الاستبيان والمقابلة المفتوحة، وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها أن نسبة الاستجابة والاستفادة من النصائح الطبية التي تقدمها البرامج الصحية بإذاعة الزبان أكبر منها بإذاعة سيرتا.

الدراسة الثانية

حافظ عثمان حاج البشير منصور، الإذاعات المتخصصة ودورها في نشر الوعي الصحي بالسودان-دراسة وصفية تطبيقية على الإذاعة الطبية 2016-2017- رسالة دكتوراه تخصص إذاعة وتلفزيون، جامعة الجزيرة، السودان، 2018.

تناولت الدراسة الإعلام الإذاعي الصحي كإعلام متخصص يساهم في معالجة قضايا الصحة، خاصة عبر الإذاعة كوسيلة إعلامية لها خصائصها ومزاياها، وتهدف الدراسة إلى

الوقوف على الجوانب الإيجابية والسلبية في طرح القضايا الصحية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصف التحليلي، لتقصي فاعلية الإذاعات المتخصصة في تعزيز نشر ثقافة صحية، واعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وخلصت إلى جملة من النتائج أبرزها أن الراديو يحظى بتفضيل قطاع عريض من أفراد المجتمع متفوقة على وسائل الإعلام الأخرى، ويتابع الإذاعة الطبية فئات متنوعة من المجتمع من مختلف الأعمار خاصة الشباب، كما نجحت في استقطاب قطاعات واسعة من المجتمع لمتابعة برامجها ولفترات طويلة.

الدراسة الثالثة

أفنان محمد شعبان: البرامج الصحية التلفزيونية وتوعية المستهلك-دراسة تحليلية لبرنامج التفاح الأخضر-مقال منشور في المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك، المجلد 8، العدد1، 2016.

انطلقت الإشكالية من أن التلفزيون يؤدي دورا هاما في تنمية التوعية الصحية لدى المستهلك، حيث تقوم البرامج الصحية بتقديم مختلف الموضوعات التي تعنى بصحة الإنسان بصورة عامة، ويهدف البحث إلى توضيح ما يؤديه التلفزيون في التوعية الصحية للمستهلك من خلال تحليل مضمون الموضوعات الصحية التي تتناولها البرامج الصحية التلفزيونية وتحديد برنامج التفاح الأخضر الذي يبث على قناة MBC1، وتم تحليل 12 حلقة وفقا للاستمارة التي صممت لذلك، وتبين من خلال النتائج أهمية التركيز على النصائح والإرشادات كأحد مرتكزات البرامج الصحية وأهمية الوعي الصحي للإنسان.

ترتبط الدراسة الحالية بالدراسات السابقة في إحدى المتغيرين، الإعلام الصحي والبرامج الصحية، أو الإعلام الإذاعي، وتكمن الاستفادة منها في الشق النظري من حيث التعريفات وغيرها، وفي الشق المنهجي، سواء المنهج المتبع أو أدوات جمع البيانات.

02/ الإعلام الصحي وعلاقته بالتوعية الصحية

أ/ التوعية الصحية

التوعية الصحية فهي " مجموع الأنشطة التواصلية والإعلامية والتربوية التي تسعى إلى مساعدة الأفراد على اكتساب عادات غذائية وسلوكيات غذائية تضمن لهم توفير الاحتياجات الخاصة بهم في حدود الموارد المتاحة."⁽⁴⁾

أما الوعي الصحي هو إدراك للمعارف والحقائق الصحية والأهداف الصحية، أي أنه عملية إدراك الفرد لذاته وإدراك الظروف الصحية المحيطة به وتكوين اتجاه عقلي نحو الصحة العامة للمجتمع.⁽⁵⁾

ويعرف أيضا على أنه الحفظ والتعلم فوعي الحديث يعيه وعيا أي يحفظه، وأذن واعية أي مدركة وصاغية، ومنه الوعي الصحي هو حفظ وتعلم وإدراك المعارف الصحية.⁽⁶⁾ تتمثل أهداف التوعية الصحية في ما يلي:⁽⁷⁾

- خلق وعي صحي.
 - تحذير الناس من خطر الأوبئة والأمراض.
 - تربية فئات المجتمع على القيم الصحية المستوحاة من ثقافة المجتمع.
 - إطلاع الناس على واقع الصحة.
 - تغيير السلوك الخاطئ والذي يشمل تحسين وتعديل السلوكيات غير الصحية.
- من جهة أخرى وإلى جانب التوعية الصحية نجد مفهوم التثقيف الصحي وهو نتيجة هامة لعملية التوعية يمكن لمسها لدى الجمهور في مختلف سلوكياته الصحية، والهدف العام له هو تحقيق السعادة للمجتمع عن طريق تحقيق السلامة ومن أهداف التثقيف الصحي نذكر:⁽⁸⁾

- تحسين صحة الأفراد والأسر والجماعات جسميا ونفسيا وعقليا.
 - الأخذ بأسباب الوقاية من الأمراض ومن الحوادث، وذلك بمساعدة الأفراد على فهم الممارسات والعادات اللازمة للمحافظة على الصحة وتحسينها.
 - المبادرة إلى العلاج السليم فور حدوث المرض .
 - ترشيد الانتفاع بالخدمات الصحية والطبية والعلاجية التي تقدمها الدولة.
- إن الوعي الصحي فله أهمية كبيرة في حياة الفرد والجماعة، وتزداد أهميته في وقتنا الحالي مع زيادة الكثافة السكانية وانتشار التلوث البيئي، مما يتطلب وعيا صحيا للوقاية من الأمراض المختلفة، ويجعل الناس يتمتعون بصحة جيدة عقليا وجسميا وذلك له تأثير كبير في توفير ما قد ينفق من المال العام على علاج الأمراض ومكافحة الأوبئة.⁽⁹⁾

ب/ الإعلام الصحي

هو شكل من أشكال الإعلام المتخصص وهو " ذلك النوع من أنواع الإعلام الذي يهتم بتوصيل الأخبار والمعلومات والأفكار والحقائق حول المسائل والقضايا الطبية والصحية العارضة والطائرة التي يواجهها المجتمع وكيفية التعامل معها، وتقدم الإرشادات والنصائح قصد توجيه الأفراد وذلك من أجل التوعية الصحية والتثقيف الصحي".⁽¹⁰⁾

أما البرامج الصحية في الإذاعة عبارة عن رسالة إعلامية تنتجها الإذاعة من أجل توعية المثلي وتنمية وعيه الصحي، "وتقدم البرامج الصحية للأفراد مجموعة من المعلومات والتجارب والخبرات التي تسهم في تقديم المعرفة لهم وتساعدهم في حل مشكلاتهم الصحية، وهي من البرامج المتخصصة التي تهدف إلى تزويد المواطن بالمعلومات والحقائق الصحية وتعزيز شعورهم بالمسؤولية تجاه صحتهم".⁽¹¹⁾

وتقوم البرامج الصحية بعدة وظائف وهي:⁽¹²⁾

- تزويد الفرد بالمعلومات والحقائق الصحية التي يستطيع الاستفادة منها في مواجهة مشكلاته في حياته اليومية.
- تكوين عادات صحية لمساعدة الفرد على السلوك الصحي السليم بما يحقق الصحة للفرد.
- اكتساب الفرد المهارات الصحية الأساسية اللازمة في حياته اليومية.
- إكساب الفرد التفكير الصحي السليم.

ج/ مميزات الإعلام الصحي ودور الإذاعة في التوعية الصحية

انتشرت الإذاعة والخدمة الإذاعية على مستوى المجتمعات الصناعية بعد سنة 1920، وفي ظرف مدة قصيرة أصبحت وسيلة إعلامية متميزة ومحل اهتمام الجمهور بفئاته المختلفة،⁽¹³⁾ الإذاعة من وسائل الإعلام التي تعزز الأنشطة الثقافية والاجتماعية، والحفاظ على الثقافات والتواصل والترابط بين أفراد المجتمع، فالإذاعة ومنذ نشأتها استخدمت في السياق الثقافي للأسر والمجتمعات، ونجحت في جمع أفراد الأسرة الواحدة حول هذا الجهاز والاستماع لما يقدمه من ترفيه، تثقيف، وتسلية.⁽¹⁴⁾

ودور الإذاعة في المجال الصحي لا يتوقف عليها كجهاز إعلامي فقط، بل لأبد من مضمون إعلامي هادف، والمتمثل هنا في الرسالة الإعلامية الصحية، وتصبح المعادلة هنا

(الرسالة - الوسيلة)، والنقطة الأخرى التي ينبغي لنا أن لا نتجاوزها قبل حديثنا عن دور الإذاعة في نشر الوعي الصحي ألا وهي: "الشروط التمهيدية لاتصال صحي فعال"، فبذل الجهد والمال والوقت في دراسة المسائل الأساسية المتعلقة بالجمهور المستهدف والموارد الموجودة داخل المجتمع غير كافي لتحديد ثقافته والظروف المحلية، يبقى لنا أن ننتقي الطريقة التثقيفية المناسبة لخصوصية هذا المجتمع، وكذا الوسائل الضرورية لتوصيل هذه المعلومات.⁽¹⁵⁾

تم استخدام الراديو لتقديم المعلومات والنصائح والنفسية الاجتماعية المتعلقة بالصحة والدعم في الكوارث الطبيعية، وبالتالي المساهمة في صحة ورفاهية السكان المتضررين من عدة جوانب جسدية ونفسية واجتماعية، فالإذاعة لديها القدرة على الوصول إلى كبير السكان في المناطق المتضررة جراء الأوبئة أو الكوارث الطبيعية، وبالتالي يمكن أن تكون استجابة صحية مفيدة وقوية.⁽¹⁶⁾

وحتى تكون الرسالة الإعلامية عبر الإذاعة ناجحة وتؤدي دورها في التوعية الصحية، لا بد من أن تتميز بما يلي:⁽¹⁷⁾

- أن تكون واضحة.
 - أن تكون ذات بعد ثقافي واجتماعي.
 - سهلة الفهم.
 - مختصرة.
 - أن تكون إيجابية.
- يتميز الإعلام الصحي بالنقاط الآتية:
- إيصال المعلومات والمعرفة والوعي.
 - تحري صحة الأخبار ودقتها وسلامتها.
 - إيصال الحقائق دون المبالغة فيها أو تهوين حيث تراعى فيه الموضوعية في طرح المعلومات بهدف زيادة تثقيف المجتمع.
 - المساهمة في تكوين رأي صائب في ما يتعلق بالقضايا المعروضة من خلال الموازنة في الطرح.

- وفي ظل تفاقم المشكلات البيئية والصحية وضرورة نشر الوعي الصحي بين الأفراد، لا بد أن يراعي الإعلام الصحي عدة نقاط في تقديمه للمعلومات وهي:
- طريقة تقديم المعلومات يجب أن تكون واضحة وسلسلة وغير معقدة.
 - الشرائح المستهدفة، فلكل شريحة طريقة في تقديم المعلومات من حيث المحتوى وأسلوب التقديم حسب وعيها وثقافتها.
 - يجب على الإعلام الصحي وضع خطط برمجية مستقبلية مدروسة بشكل مؤثر.⁽¹⁸⁾

03/ تحليل وتفسير النتائج

من خلال هذا العنصر سنقوم بتفريغ البيانات المتحصل علمها من استمارة تحليل المضمون، وترتيبها في جداول ثم قراءة الجداول وتحليل وتفسير ما جاء فيها من بيانات.

جدول رقم 01: يبين المواضيع التي يعالجها برنامج "صحتي"

النسبة (%)	التكرار	الموضوع
16.66	02	التغذية الصحية
8.34	01	أهمية الرياضة
50	06	طرق الوقاية من الأمراض
8.34	01	طب الأعشاب
16.66	02	التكفل الصحي
100	12	المجموع

من خلال هذا الجدول، يتبين أكثر المواضيع التي يتناولها برنامج "صحتي" هي الوقاية من مختلف الأمراض التي قد تصيب الأفراد، حيث تمثل نسبة 50 %، تليها المواضيع الخاصة بالتغذية الصحية بنسبة 16.66 %، وكذا التكفل الصحي بالمرضى عبر مختلف المؤسسات الصحية بنفس النسبة، ثم تأتي أهمية الرياضة بنسبة 8.34 %، وطب الأعشاب أيضا، ومنه نلاحظ أن برنامج "صحتي" يركز على المواضيع المتعلقة بالوقاية من الأمراض التي قد تصيب الفرد والأكثر انتشارا في المجتمع، باعتبارها مهمة لتوعية الأفراد بخطورتها وضرورة علاجها أو الوقاية منها، بالإضافة إلى المواضيع المرتبطة بالتغذية الصحية باعتبارها أصبحت ضرورة في صحة الأفراد وتفادي الوقوع في مختلف الأمراض التي قد تصيب الأفراد والجماعات خاصة الطفل وصحة الأسرة، كما يتناول البرنامج مواضيع تبرز التكفل الصحي بالمرضى عبر مستشفيات الوطن لإبراز الإيجابيات والسلبيات والتحديات التي تواجه قطاع الصحة في

هذا المجال، ومنه نجد أن البرنامج يقدم محتوى متنوع يحاول من خلاله ترسيخ التوعية الصحية لدى المتلقي.

جدول رقم 02: يبين الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها برنامج "صحتي" في إطار ترسيخ الوعي الصحي

الأهداف	التكرار	النسبة (%)
الشرح والتفسير	06	13.95
تشخيص الأمراض	11	25.58
النصح والإرشاد	09	20.95
التعليم والتثقيف	07	16.27
الوقاية والعلاج	10	23.25
المجموع	43	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن هناك أهداف مختلفة يسعى إلى تحقيقها البرنامج والتي تم استخلاصها من خلال معالجة مختلف المواضيع، أبرزها هدف تشخيص الأمراض بنسبة 25.58%، تأتي بعدها الوقاية والعلاج بنسبة 23.25%، تليها النصح والإرشاد بنسبة 20.95%، ثم التعليم والتثقيف بنسبة 16.27%، ومنه نجد أن هذه الأهداف جاءت متقاربة، خاصة في ما يتعلق بتشخيص الأمراض وهذا يتماشى مع نتائج الجدول الأول التي أظهرت أن أكبر نسبة للمواضيع التي يتناولها البرنامج هي الوقاية من الأمراض والتي تتطلب تقديم التشخيص الخاص بها، وفي المقابل تقديم طرق الوقاية منها لتفادي الوقوع في أزمات صحية تنعكس سلبا على الفرد والمجتمع، وأيضا تقديم النصائح والإرشادات الكفيلة بتجنب الوقوع في هذه الأمراض، وهو ما يتوافق مع دراسة أفنان محمد شعبان التي أجرتها على البرامج الصحية في التلفزيون وتوصلت إلى أهمية التركيز على النصائح والإرشادات كأحد مرتكزات البرامج الصحية وأهمية الوعي الصحي للإنسان.

جدول رقم 03: يبين اللغة التي يستخدمها برنامج "صحتي"

اللغة	التكرار	النسبة (%)
العامية	11	31.42
العربية	09	25.73
الأجنبية	05	14.28
خليط من اللغات	10	28.57
المجموع	35	100

يتضح من خلال هذا الجدول أن البرنامج يستخدم بالدرجة الأولى العامية بنسبة 31.42%، تليها خليط من اللغات بنسبة 28.57%، تليها اللغة العربية بنسبة 25.73%، وأقل نسبة كانت للغة الأجنبية بنسبة 14.28%، وعليه نجد أن البرنامج يوظف العامية في تقديم البرنامج وذلك لأن طبيعة البرنامج تقتضي ذلك خاصة وأنه يستهدف عامة الجمهور، من مستويات تعليمية وثقافية مختلفة، كذلك خاصية الإذاعة هي الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور في بيئات متعددة، وذلك لضمان وصول المعلومة إلى شريحة واسعة من الأفراد ومنه تتحقق التوعية الصحية، أما اللغة الأجنبية فقد تقتصر على تدخلات الأطباء وتقديم المصطلحات الطبية والعلمية التي لها ضرورة في فهم المواضيع والتعرف على مصطلحات جديدة في هذا المجال.

جدول رقم 04: يبين أساليب الإقناع التي يستخدمها برنامج "صحتي"

النسبة (%)	التكرار	أساليب الإقناع
37.5	12	تقديم المعلومات والإحصاءات
25	08	أسلوب التخويف
6.25	02	تقديم تجارب واقعية
31.25	10	التشجيع على اتخاذ الإجراءات الوقائية
100	32	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن برنامج "صحتي" استخدم الكثير من أساليب الإقناع من أجل ترسيخ الوعي الصحي لدى المواطن ونجد أن أكثر الأساليب التي استخدمها هي تقديم المعلومات الصحية والإحصائيات المرتبطة بها، وهي تدخل في الاستمالات العقلية بنسبة 37.5%، تليها أسلوب التشجيع على اتخاذ الإجراءات الوقائية بنسبة 31.25%، ثم يأتي أسلوب التخويف من خطورة الأمراض وانعكاساتها على صحة الفرد والمجتمع بنسبة 25%، وهي تدخل في الاستمالات العاطفية، كذلك نجد أن البرنامج يقدم تجارب واقعية حول حالات مصابة بالأمراض خاصة المزمنة أو المستعصية وظهرت بنسبه 6.25% وعليه يمكن القول أن البرنامج يركز على أساليب إقناع مختلفة عقلية وعاطفية الهدف منها ترسيخ الثقافة الحية وغرس الوعي الصحي لدى المتلقي.

جدول رقم 05: يبين الشخصيات الفاعلة في برنامج "صحتي"

النسبة (%)	التكرار	الشخصيات
45	09	الأطباء الأخصائيون
15	03	رؤساء مصالح استشفائية
05	01	مختصون في الصناعة الغذائية
10	02	جمعيات التكفل بالمرضى
20	04	أخصائيو التغذية
05	01	خبراء في مجال الطب
100	20	المجموع

يبين الجدول الشخصيات الفاعلة في البرنامج والتي تشارك في إعطاء المعلومة، حيث تمثل فئة الأطباء الأخصائيين النسبة الأكبر بـ 45 %، تلمها الأخصائيين في التغذية الصحية بنسبة 20 %، ورؤساء المصالح الاستشفائية بنسبة 15 %، وأقل نسبة كانت للخبراء والمتخصصين في الصناعات الغذائية بنسب متساوية 5%، ومنه نجد أن البرنامج يعتمد بشكل كبير على الأخصائيين في مختلف التخصصات الطبية وذلك لتقديم المعلومة الدقيقة والصحيحة من مصدرها، حيث نجد غياب الأطباء العامين، وهنا يمكن القول أن البرنامج يحاول البحث وتشخيص الأمراض بدقة ليصل إلى مرحلة غرس الوعي الصحي لدى الأفراد، وهو ما يتماشى مع نتائج الجدول رقم واحد الذي أبرز أن أكثر المواضيع التي يتم تناولها متعلقة بالأمراض وكيفية تشخيصها والوقاية منها، كذلك الجدول رقم 02 الذي يبين أن البرنامج يسعى إلى تشخيص الأمراض وتقديم النصائح والإرشادات، كذلك أخصائيي التغذية من الفاعلين في البرنامج، وهو ما يوضح توجه البرنامج إلى الاهتمام بهؤلاء الشخصيات لتقديم المعلومات الصحيحة الخاصة بغذاء الفرد وهو ما يتماشى مع التوجهات العالمية نحو اعتماد الغذاء الصحي.

جدول رقم 06: يبين شكل الحوار المعتمد في تقديم برنامج "صحتي"

النسبة (%)	التكرار	شكل الحوار
25	03	حلقة مناقشة
58.34	07	مقابلات
16.66	02	مائدة مستديرة
100	12	المجموع

من خلال هذا الجدول نجد أن أكثر أشكال الحوار استخداما في البرنامج هي المقابلة بنسبة 58.34%، تليها حلقات المناقشة بنسبة 25 %، وأقل نسبة كانت بالنسبة للمائدة المستديرة بنسبة 16.66 %، وهنا يمكن القول أن شكل المقابلة يمكن من الحصول على معلومات كثيرة من مصادرها المختلفة مثل ما يتعلق بالإرشادات والنصائح، أما حلقات النقاش فهي أيضا مهمة لأنها تثير الكثير من الآراء التي تساعد في بناء الوعي العام وإثارة النقاط التي تهم المواطن في تثقيفه وإطلاعها على الأمور الخفية حول الأمراض وطرق العلاج وأسباب الانتشار وغيرها من المواضيع المتعلقة بصحة المواطن ورفع وعيه الصحي.

جدول رقم 07: يبين مشاركة الجمهور في برنامج "صحتي"

النسبة (%)	التكرار	نوع المشاركة
8.34	01	الاتصال الهاتفي
25	03	سبر الآراء
66.66	08	لا يوجد
100	12	المجموع

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن مشاركة الجمهور في البرنامج غير موجودة بنسبة 66.66 %، تليها سبر الآراء بنسبة 25 %، أما الاتصالات الهاتفية فكانت ضعيفة بنسبة 8.34 %، وعليه نجد أن البرنامج يعتمد بشكل كبير على حلقات النقاش الخالية من تفاعلية الجمهور، ويوظف أحيانا سبر الآراء والاستطلاع حول مواضيع معينة، بينما الاتصالات الهاتفية ضعيفة، وهو ما قد يعاب على البرنامج لأن تفاعلية الجمهور مهمة في البرامج الصحية لأنه يعد طرفا هاما وضروريا في الكشف عن ما يريده، خاصة وأنه يتعامل مع حصة إذاعية تتطلب التفاعل مع الآخرين لضمان وصول المعلومة الصحيحة والمناسبة للجمهور المستهدف.

04/ النتائج والتوصيات

من خلال ما تقدم يتبين أن برنامج "صحتي" في الإذاعة الجزائرية القناة الأولى، يسهم في رفع الوعي الصحي ونشر الثقافة لدى الأفراد بخصوص الأمراض التي قد تصيبهم، وذلك من خلال تنوع المضامين والأساليب في التقديم والعرض بما يتماشى وخصوصية الإذاعة، لتبقى هذه الأخيرة لها دور كبير في ترسيخ الوعي الصحي رغم ما تواجهه من تحديات في ظل الإعلام الجديد، وعليه يمكن تعداد أبرز النتائج المتوصل إليها:

- تنوع المواضيع التي يتناولها برنامج "صحتي" الذي يعرض عبر أمواج القناة الأولى للإذاعة الجزائرية، وتأتي المواضيع التي تهتم بتشخيص الأمراض وتبيان طرق الوقاية منها في المرتبة الأولى بالإضافة إلى مواضيع التغذية الصحية التي تهتم كل أفراد الأسرة.
- يسعى البرنامج إلى تحقيق العديد من الأهداف أبرزها تشخيص الأمراض التشخيص الصحيح لتقديمه للمستمع كي يتعد عن المعلومات المغلوطة والإشاعات التي قد تظهر عبر شبكات التواصل الاجتماعي، كما يحاول البرنامج تقديم النصائح والإرشادات التي تسهم في تنمية الوعي الصحي لدى الأفراد.
- يستخدم البرنامج العمامة كلفة لتقديم ومناقشة المواضيع المرتبطة بالبرنامج، وهو ما يتناسب مع خصوصية البرامج الإذاعية وجمهورها الذي تختلف فئاته، كذلك طبيعة البرنامج باعتباره صحي مرتبط بالحياة اليومية للمواطن.
- يوظف البرنامج استمالات عاطفية وعقلية لإقناع الجمهور بما يناقشه من موضوعات، أبرزها أسلوب تقديم المعلومات والإحصاءات التي تساعد الجمهور في اتخاذ القرار الصحيح يرتبط بالحياة الصحية عموماً، كذلك يعتمد على التشجيع على إتباع الإجراءات الوقائية لمنع الوقوع في مضاعفات خطيرة للأمراض المختلفة.
- تتمثل الشخصيات الفاعلة في البرنامج في الأطباء الأخصائيين بالدرجة الأولى، كذلك المتخصصين في التغذية الصحية، وذلك من أجل الحصول على المعلومة الصحيحة والموثوقة التي تمكن المستمع من تكوين رأي معين حول الموضوع الذي يتابعه وبالتالي يتمكن من رفع الوعي الصحي لديه.
- يتم تقديم برنامج "صحتي" عن طريق المقابلة بشكل كبير بالإضافة إلى حلقات نقاش وموائد مستديرة لكن بنسب قليلة، وكذلك عم توظيف بعض القوالب الصحية كالريورتاج التي يمكن أن تضيف جمالية وثناء في الحصة.

قائمة المصادر والمراجع أولا/ المراجع باللغة العربية

- [1] إبراهيم أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق، عمان، 2008.
- [2] أفتان محمد شعبان، البرامج الصحية التلفزيونية وتوعية المستهلك-دراسة تحليلية لبرنامج التفاح الأخضر)، المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك، المجلد 8، العدد1، 2016.
- [3] حافظ عثمان حاج البشير منصور، الإذاعات المتخصصة ودورها في نشر الوعي الصحي بالسودان- دراسة وصفية تطبيقية على الإذاعة الطبية)، رسالة دكتوراه تخصص إذاعة وتلفزيون، جامعة الجزيرة، السودان، 2018.
- [4] رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر، دمشق، 2000.
- [5] سيف الإسلام سعد عمر، الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، دمشق، دار الفكر، دمشق، 2009.
- [6] فتيحة نور الهدى بلبليلية، الإعلام المحلي المسموع ودوره في تثقيف وتنمية الوعي الصحي للجمهور المستمع، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 6، العدد1، 2018.
- [7] مالك شعباني، دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي-دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة وبسكرة-)، رسالة دكتوراه في علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.

ثانيا/ المراجع باللغة الأجنبية

- [8] Balle, Francis, Média et Sociétés, 14 édition, lextenso éditions, Lebanon, 2009.
- [9] Hugelius, Karin and others, The Power of Radio to Promote Health and Resilience in Natural Disasters: A Review, International Journal of Environmental Research and Public Health, N16, 2019.
- [10] Keough, Sara Beth, Canada's Cultural Media Policy and New Foundland Music on the Radios Local Identities and Global Implications, presented for the doctor of philosophy degree, university of Tennessee, Knoxville, 2007.

الهوامش:

- ¹ - سيف الإسلام سعد عمر، الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، دمشق، دار الفكر، دمشق، 2009، ص 69.
- ² - إبراهيم إبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق، عمان، 2008، ص 193.
- ³ - رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر، دمشق، 2000، ص 305.
- ⁴ - أفنان محمد شعبان، البرامج الصحية التلفزيونية وتوعية المستهلك-دراسة تحليلية لبرنامج التفاح الأخضر، المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك، المجلد 8، العدد 1، 2016، ص 33.
- ⁵ - فتيحة نور الهدى بلبلدية، الإعلام المحلي المسموع ودوره في تثقيف وتنمية الوعي الصحي للجمهور المستمع، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 6، العدد 1، 2018، ص 138.
- ⁶ - أفنان محمد شعبان، مرجع سابق، ص 221.
- ⁷ - أفنان محمد شعبان، مرجع سابق، ص 33.
- ⁸ - فتيحة نور الهدى بلبلدية، مرجع سابق، ص 140، 141.
- ⁹ - مالك شعباني، دور الإذاعة المحلية في نشو الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي-دراسة ميدانية بجامعة قسنطينة وبسكرة- رسالة دكتوراه في علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص 221.
- ¹⁰ - حافظ عثمان حاج البشير منصور، الإذاعات المتخصصة ودورها في نشر الوعي الصحي بالسودان-دراسة وصفية تطبيقية على الإذاعة الطبية)، رسالة دكتوراه تخصص إذاعة وتلفزيون، جامعة الجزيرة، السودان، 2018، ص 139.
- ¹¹ - أفنان محمد شعبان، مرجع سابق، ص 32.
- ¹² - المرجع نفسه، ص 33.
- ¹³ - Balle, Francis, Média et Sociétés, 14 édition, lextenso éditions, Lebanon, 2009, p 305.
- ¹⁴ - Keough , Sara Beth, Canada's Cultural Media Policy and New Foundland Music on the Radios Local Identities and Global Implications, presented for the doctor of philosophy degree, university of Tennessee, Knoxville, 2007, p35.
- ¹⁵ - مالك شعباني، مرجع سابق، ص 225.
- ¹⁶ Hugelius, Karin and others, The Power of Radio to Promote Health and Resilience in Natural Disasters: A Review, International Journal of Environmental Research and Public Health, N16, 2019, p8.
- ¹⁷ - مالك شعباني، مرجع سابق، ص 235، 236.
- ¹⁸ - أفنان محمد شعبان، مرجع سابق، ص 34.